DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

موقِفُ الشيخِ حَمّود التّوِيجْرِيّ مِنَ الأشَاعِرةِ (عرْضٌ ونقْدٌ)

د. سعاد بنت مُحمَّد السويد
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد
كلية الآداب – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Dr.9551@hotmail.com

الملخص

هدف هذا البحث إلى إبراز جهود الشيخ حمود التويجري في الرد على المخالفين لعقيدة أهل السنة والجماعة، وتقرير عقيدتهم، حيث تناول التعريف بالشيخ، ثم التعريف بالأشاعرة مع ذكر أبرز أصولهم، ثم بيان منهج الشيخ في تقرير العقيدة والاستدلال، ثم بيان موقفه من بعض آراء الأشاعرة ببيان قول الأشاعرة، ورد الشيخ حمود التويجري وموافقته لمنهج السلف في جميع ما كتب سوى قوله في ثبات الأرض، والتي تعد من مسائل الطبيعة التي لم يرد فيها نص من كتاب ولا سنة، لا نفيًا ولا إثباتًا، وقد توصل البحث إلى أن الشيخ حمود سلفي العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة، وبناءً عليه فإنه يوصى بضرورة الاعتناء بتراث علماء المسلمين من أهل السنة والجماعة، والعمل على استخراج ما تحوي كتبهم ومؤلفاتهم بما ينفع الناس.

الكلمات المفتاحية: التويجري، الأشاعرة، عقيدة، منهج.

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

The position of Sheikh Hammoud al-Tuwaijri on the Ash'ari (Presentation and criticism)

Dr. Suad Bint Mohammed Al-Saweed
Assistant Professor of Al-Aqidah and Al-Madzahib
Al-Ameerah Nourah Bint Abd- AlRahman University - Faculty of Literature in Riyadh – Kingdom of Saudi Arabia
Email: Dr.9551@hotmail.com

ABSTRACT

The aim of this research is to highlight the efforts of Sheikh Hammoud Al-Tuwaijri in responding to those who disagree with the Aqidah of Ahlus Sunnah wal Jamaah, and to confirm their Aqidah, as it started with the introduction of the Sheikh, then the introduction of the Ash'ari with mentioning their most prominent principles, then it went on to explain the Sheikh's approach in confirming the Aqidah and inference, and then his position on some of the Ash'ari's views by explaining it, and the Sheikh Hammoud Al-Tuwaijri's response and his agreement with the path of the Al-Salaf in everything that is written in regard to them except for what's written about the stability of the earth, which is considered a matter of nature in which there is no script from the Quran or Sunnah about, nor a denial or a confirmation on. And thus the research concluded that the Sheikh Hammoud's Aqidah is of Al-Salaf based on the path of Ahlus Sunnah wal Jamaah. And accordingly, it emphasized the importance of preserving the heritage of Muslim scholars from the Ahlus Sunnah wal Jamaah, and to work on extracting what their books and writings contain in order to benefit people.

Keywords: Al-Tuwaijri, Ash'ari, doctrine, method.

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

المقدِّمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلام والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين ،،، ثم أما بعد

فإن لجهود أئمة الإسلام في الذب عن الدين والرد على المخالفين للمنهج الصحيح، أثرا كبيرا في بقاء العقيدة صافية نقية، بعد حفظ الله U، ومن تتبع مؤلفات علماء أهل السنة والجماعة، وجد نماذج مشرقة كثيرة لتلك الجهود ، التي تنير للمنتمين للعقيدة الإسلامية الصحيحة السلوك القويم والمنهج الصحيح، للسير على خطاهم علما وعملا ودعوة.

ومن تلك الجهود العظيمة التي لم أرى من افردها بالبحث والكتابة، جهود الشيخ حمود بن عبد الله التويجري (1334 – 1413 هـ) أحد علماء نجد الأفذاذ الذين ظهرت لهم جهود ومواقف عديدة، في الدافع عن منهج السلف الصالح تقريرا وردا على المخالفين وبيانا للحق.

فرأيت أهمية جمع ردود الشيخ، حفظ لجهوده العلمية في نصر معتقد السلف والذب عنه، وتحذير من المذاهب الكلامية، التي تنتحل مذهب السلف، وهي أبعد ما تكون عنه.

بأن أسهم في بيان جانب من تلك الجهود في نصر معتقد السلف والذب عنه، وتحذير من المذاهب الكلامية المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة.

فاخترت بيان موقفه من الاشاعرة، حيث صرح أئمة مذهب أهل السنة بأن المذهب الأشعري خارج عن منهجهم، وأنه يمثل مذهبا متناقضا مع مذهبهم.

وجعلت هذا البحث بعنوان: (مَوقِفُ الشَّيخِ حَمّودٍ التُّوِيجْرِيّ مِنَ الأَشَاعِرَةِ - عَرْضٌ وَنَقدٌ)

أهمية الموضوع:

1- إبراز جهود علماء أهل السنة والجماعة في الانتصار للعقيدة الصحيحة، والرد على المخالفين لها.
2- المساهمة في إظهار النشاط العلمي للشيخ حمود التويجري.

أسباب اختيار الموضوع

1. الحاجة الى تأصيل العقيدة الصحيحة، ببيان سير علماء أهل السنة والجماعة المعاصرين في الذب عن العقيدة على نهج السلف الصالح.
2. الوقوف على منهج علمائنا المعاصرين في الرد على الفرق المخالفة في هذا العصر وعلى أسلافهم في المذهب.
3. اهتمام الشيخ بالرد على شبه المخالفين بالدليل الشرعي.

الدراسات السابقة

بعد البحث لم أجد فيما أطلعت عليه من تناول موقف الشيخ حمود التويجري من الأشاعرة، بالعرض والنقد.

حدود البحث

هذا البحث يقتصر على ردود الشيخ حمود التويجري على فرقة الاشاعرة في كتبه التي افردها في الرد عليهم.

منهج البحث

المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ، اتبعت في إجراءات البحث القواعد العلمية المتعارف عليها.

التمهيد

أولًا: التعريف بالشيخ حمود التويجري وعصره بايجاز

اسمه ونشأته وطلبه للعلم:

الشيخ العالم أبو عبدالله، حمود بن عبد الله بن حمود بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مقحم بن عبدالله التويجري (1334 – 1413 هـ) من آل جبَّارة - بتشديد الباء الموحدة التحتية- بطن كبير من قبيلة عنزة القبيلة الوائلية الربعية العدنانية، ولد ونشأ حيث تقيم أسرته في مدينة المجمّعة بمحافظة سدير، توفي والدُه وعمره ثمان سنوات، طلب العلم مبكرا فتعلَّم مبادئ القراءة والكتابة في الكُتّاب، وأتمّ حفظ القرآن الكريم قبل أن يتجاوز الحادية

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

عشر من عمره، كما قرأ في عمره المبكر مختصرات الكتب العلمية في التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو والتاريخ والأدب.(1)

طلبه للعلم وشيوخه:

نشأ الشيخ حمود نشأة صالحة، مع همة وحرص، حيث ابتدأ قراءته على الشيخ أحمد الصانع؛ ولـمّا بلغ الشيخ سن الشباب لازم حلقة الفقيه قاضي سدير الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري (1288-1373 هـ) واستمر في القراءة عليه مدة تزيد على ربع قرن(1347-1372)، قرأ عليه فيها شتى العلوم وحفظ أثناء هذه القراءة عددًا من متون العلم، ومن الكتب التي قرأها على الشيخ عبد الله العنقري: فتح الباري للحافظ ابن حجر، والمغني لابن قدامة المقدسي، وطائفة من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وأئمة الدعوة، وغيرها كثير، وقد أجازه الشيخ إجازة مطولة بالرواية عنه.

ومن مشايخه الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيَّال (1318-1413ه) قاضي المدينة سابقًا قرأ علية النحو والفرائض، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد (1329-1402ه) الفقه والفرائض واللغة، والشيخ سليمان بن حمدان (1322- 1397ه) أحد قضاة مكة المكرمة، وأجازه كذلك.، والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبد العزيز بن باز، وغيرهم (2)

مؤلفاته:

تطول مؤلفات الشيخ التويجري حيث إن له العديد من الردود على معاصريه ينافح فيها عن السنة، ويدافع عن العقيدة الصحيحة، وله تعليقات، أو بعض التعقيبات، أو التصويبات على قراءاته لفكر معاصريه، لكن من الجدير بالإشارة أن للشيخ حمود مؤلفات في مسائل اعتقادية إما رداً، أو بياناً لقضايا عقدية ومسائل فرعية، ومنها ما يلي:

1- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة.
2- الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر.
3- إثبات علو الله ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية.
4- إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة، رداً على أحمد بن محمد الغماري.
5- الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن علوي وبيان أخطائهم في المولد النبوي.
6- إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح في آخر الزمان.
7- تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن.
8- الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة.
9- عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن.
10- فتح المعبود في الرد على ابن محمود.

وغيرها كثير من مؤلفات الشيخ التويجري في مختلف المجالات سواء لبيان حكم الشرع في مسائل شرعية، أو دعوية أو تحذر من بعض السلوكيات العامة، أو بعض الجماعات، وهذا يدل على أن الشيخ كان يهتم بأمر المسلمين ليصدق فيه حديث أنس مرفوعًا قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (3)، فأحب الخير للمسلمين ببيان الحق تصنيفًا وتأليفًا.

عصر الشيخ التويجري:

عصر الشيخ حمود بين (1334- 1413 هـ)، وهو العصر الذي اهتم فيه ملوك آل سعود بالعلم والعلماء، ففي عصره جمع قاضي سدير الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري كتاب المغني والشرح الكبير من مظانه المختلفة،

(1) انظر: د. السدحان، عبد العزيز بن محمد، وفاء العقود في سيرة الشيخ حمود، دار المعني للنشر والتوزيع (ص 12-13) وانظر موقع الالوكة https://www.alukah.net/web/twaijiry/cv/ 2020/7/23.

(2) انظر المرجع السابق (ص15-16).

(3) متفق عليه: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الإيمان، رقم: (13) ، بلفظه، ومسلم في «صحيحه» رقم: (45).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وأمر تلاميذه باستنساخها وصححوها عليه، والذي نسخها الشيخ حمود، وأخوه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله التويجري، ثم بعث بنسخة إلى الملك عبدالعزيز -¬- فطبعها على نفقته(1)، وقد شهد ذلك العصر وفرة في الاقتصاد مما أدى إلى تنَامٍ معرفي ودخول عصر المعلومات وشبكات الإنترنت؛ إذ أتاحت وسائل الإعلام والشبكة العنكبوتية حدوث طفرة في نشر وتعليم وتناول علوم السلف تيسيرًا ونشرًا، مما هيأ للشيخ الانتشار سواء بنفسه من خلال ما نشر من مقالات في الصحف والمجلات المعنية، أو ممن تناول علومه فنشرها عبر المواقع الإلكترونية.

وفاته

توفي الشيخ حمود التويجري ¬ في مدينة الرياض في 5 / 7/ 1413 هـ، وصلي عليه جمع كبير من الناس فيهم العلماء وطلاب العلم، أسكنه الله الفردوس الأعلى من الجنة.

ثانيًا: التعريف بالاشاعرة وأهم أصولهم الاعتقادية

الأشاعرة فرقة كلامية كبرى، تنسب لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (324 هـ)، وكان أبو الحسن معتزليا ثم أعلن رجوعه وتوبته فسلك مسلك شيخه ابن كلاب ثم انتقل الى متابعة الإمام أحمد وأهل الحديث ونصر مذهب السلف (2)، والأشاعرة المنتسبون إليه يتابعونه في المرحلة الثانية، ولهم أصول خالفوا السلف.

بدأت أصولهم بنزعات كلامية تدور على مسألة كلام الله تعالى وأفعاله الاختيارية، مع القول بالكسب الذي نشأت عنه نزعة الجبر والإرجاء، ثم تطورت وتعمقت وتوسعت في المناهج الكلامية حتى أصبحت من القرن الثامن وما بعده فرقة كلامية، عقلانية، فلسفية، مقابرية، مرجئة جبرية (3).

ومن ظهور المذهب الأشعري باعتباره مذهبا عقديا له أصوله وعقائده، اتخذ منه أئمة أهل السنة والجماعة الذين هم أعرف بمذهب الأئمة المتقدمين وأخبر بمدلولاتها موقفا واضحا، وعدوه من الفرق الخارجة عن السنة التي كان عليها صحابة رسول الله □ ومن جاء بعدهم من الأئمة المتبوعين؛ نتيجة لما تلبسوا به من أخطاء منهجية وعقدية.

ونجد أن الأشاعرة يطلقون على أنفسهم بأهل السنة والجماعة، فمن يقرأ في كتبهم يجد تقريراهم تؤكد أنها هي مذهب أهل السنة والجماعة، ومجرد الانتساب الى أهل السنة والجماعة دون الاتباع في القول والعمل لا قيمة له، فمن لم يحقق الاتباع فلا قيمة لانتساب (4)

مصادر التلقي عند الاشاعرة :

الكتاب والسنة على مقتضى علم الكلام؛ فهم يجعلون العقل هو الأساس والنقل الصحيح تابع له (5)، أما إذا عارض عقولهم فإما يؤول إذا كان يقبل التأويل (1) ، أو يرد إن لم يقبل التأويل، لمخالفته العقل.

---

(1) ينظر: مقال بعنوان (قاضي سدير الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري وجهوده العلمية) بتاريخ الأحد 10 شوال (1428ه)، العدد (12806)، على موقع
(http://www.al-jazirah.com/2007/20071021/wo1.htm) ترجم فيه للشيخ عبد الله العنقري.

(2) كما في كتبه الثلاث " الابانة ، ومثالات الإسلاميين، ورسالة إلى أهل الثغر".

(3) انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء (85/15)، وابن تيمية " درء تعارض العقل مع النقل (16/2)، والمحسي ، فخر الدين " التوضيحات الاثرية على متن الرسالة التدمرية (ص 80-81)، وانظر: العقل ، ناصر" الفرق الكلامية (ص49)

(4) لا يعني هذا القدح في علماء الأشاعرة، ولا التقليل من شأنهم، فهناك فرق بين الحكم على القول والحكم على القائل.

(5) أنظر كلام الجويني في تجويزه لعذاب القبر وللشفاعة لأنها من مجوزات العقول، الجويني، إمام الحرمين، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، ت: أحمد السايح واخرون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط:1 /2009 (ص 291، 304)

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

أما ان كان النقل من أحاديث الاحاد وهو يوافق العقل فيقبل وإن كان يخالف مقتضى العقل فهو يرد لعدم إيجابه للعلم (2)، فنجدهم خالفوا أهل السنة والجماعة في موقفهم من الأدلة السمعية.

مما نتج عنه مخالفتهم لأهل السنة والجماعة في الصفات؛ فالايمان بما وصف الله به نفسه أو وصفه بها نبيه □، هو المقرر عند سلف الامة وأئمتها، من غير تعطيل ولا تمثيل، سواء في صفات الذات أو صفات الفعل(3)، والواجب في تلك النصوص إمرارها كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

أما الأشاعرة فقد أقروا بصفات الذات ونازعوا في صفات الفعل(4) ، وما جاءت النصوص به، فمنه ما عدوه من صفات الذات ونفوا تعلق المشيئة به كالكلام ومنه ما جعلوه من باب النسب والاضافات وشاركوا به المعطلة. (5)

ويتضح مما سبق أن مخالفتهم لأهل السنة والجماعة، لتقديمهم العقل على النقل.

المبحث الأول: منهج الشيخ حمود التويجري في العقيدة

المطلب الأول: منهج الشيخ حمود التويجري في تقرير العقيدة

سلك الشيخ حمود التويجري منهج أهل السنة من أهل الحديث والأثر والمتمثل فيم يلي:

أولًا: الإيمان بكل ما جاء في القرآن الكريم أو صح عن المصطفى ‘، وتلقيه بالتسليم والقبول، فمن رد آية من كتاب الله فقد رد الكتاب كله، ومن رد حديثًا عن رسول الله -‘ - فقد رد الأثر كله، وهو كافر بالله العظيم (6).

قال الشيخ حمود: "كل ما صح عن النبي ‘ أنه أخبر بوقوعه؛ فالإيمان به واجب على كل مسلم، وذلك من تحقيق الشهادة بأنه رسول الله، وقد قال تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[النجم: 3-4]، قال الإمام أحمد -¬-: كل ما جاء عن النبي ‘ إسناد جيد؛ أقررنا به، وإذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفعناه ورددناه؛ رددنا على الله أمره؛ قال الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)[الحشر: 7]، وقال الموفق أبو محمد المقدسي (541-620 هـ) في كتابه "لمعة الاعتقاد": ويجب الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله ‘، وصح به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة"(7). وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة في تقرير هذا الأصل.

ثانيا: وجوب الإيمان بكل ما صح سنده إلى النبي ‘، سواء كان متواترا أو آحادا، فلا يعد "التواتر في الإخبار عن المغيبات شرطًا لوجوب الإيمان بها؛ كما يزعم بعض أهل البدع ومن تبعهم من المتفقهة المقلدين وغيرهم من جهلة العصريين وزنادقتهم، وهذا قول أهل السنة والجماعة، وقد قال الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ**

---

(1) التأويل عند الاشاعرة هو العدول عن المعنى الظاهر إلى معنى خفي، انظر: الغزالي، أبو حامد، الجام العوام عن علم الكلام (ص 306)

(2) أنظر ابن فورك، محمد بن الحسين، كتاب مشكل الحديث وبيانه، عالم الكتب بيروت ط:2 / 1985 (ص 347،306،44)، وانظر: البغدادي، أبو منصور عبدالقاهر، كتاب أصول الدين، مكتبة المثنى بغداد، ط:1928/1 (ص12)

(3) انظر:ابن قدامة، شرح لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد ، شرح صالح ال الشيخ ، مكتبة المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، ط: 3 ، 1434ه، ص(42).

(4) انظر: شرح جوهرة التوحيد للباجوري (170) ط 1392

(5) انظر المرجع السابق (173)0

(6) انظر: البربهاري " شرح السنة للبر بهاري المتوفى 329ه" شرح صالح الفوزان، خرج أحاديثه د خالد الردادي، دار الاثار للنشر والتوزيعـ 1429ط:1، (ص 159)وانظر: التويجري، حمود، (ص 3).

(7) التويجري، حمود، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الثانية، (1414 هـ)، (6/1). وانظر: ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين المقدسي، لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط: الثانية، 1420 هـ، (ص:28-31).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[الحجرات: 6]، فأمر تبارك وتعالى بالتثبت في خبر الفاسق؛ لأنه محتمل للصدق والكذب؛ فلا يسارع إلى تصديقه؛ خشية أن يكون كاذبًا، ولا يسارع إلى تكذيبه؛ خشية أن يكون صادقًا، وبالتثبت تنجلي حقيقة خبره، ومفهوم الآية الكريمة دال على قبول خبر الواحد العدل من غير توقف فيه" (1).

ثالثا: الإيمان بكل ما أخبر به النبي ‘ أنه سيكون بعده، فوقع الأمر فيه طبق ما أخبر به ‘؛ فهو من معجزاته وأعلام نبوته، وظهور المعجزات بعد زمان النبوة - ولا سيما في هذه الأزمان البعيدة من زمنه ‘ - مما يزيد المؤمنين إيمانًا به، وتصديقًا بما أخبر به من الغيوب الماضية والغيوب الآتية مما لم يقع بعد (2).

رابعا: النهي عن علم الكلام الذي جاء ذمه في كلام السلف، والخوض في العقائد من جهته؛ لما يوقع في مخالفة الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح (3).

خامسًا: توقير الصحابة، فهم عدول بنص القرآن الكريم، وأورد في ذلك العديد من الأحاديث والآثار التي دعت إلى "ذكر محاسن الصحابة والكف عما شجر بينهم"(4) فقد أورد من ذلك أن الإمام أحمد -¬- سئل عما جرى بين بين علي ومعاوية؟ فقرأ: **(تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَـهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[البقرة: 134]، وأورد حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله –صلى الله عليه وسلم-: «اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»(5)، وبذلك فقد اتخذ الشيخ التويجري منهج السلف من تعظيم شأن الصحابة وهم عدول لما ورد في شأنهم من آيات القرآن الكريم.

إذن من الممكن الوقوف على منهج الشيخ حمود التويجري فيم يلي:

أولًا: اتباع الكتاب واتباع السنة في كل خبر وأمر ونهى وبيان وإرشاد.

ثانيًا: إجلال الصحابة أهل شهود مواطن الوحي ومعاصرة النبي ولقياه ومات رسول الله وهو عنهم راض، وظلوا بعده على سمت الصلاح والتقى، وهم أهل ذلك.

ثالثًا: إجلال التابعين وتابعيهم، وتابعي تابعيهم؛ إذ طلبوا العلم على أيدي الصحابة والتابعين، ومات الصحابة وهم عنهم راضون، وظلوا بعدهم على سمت صلاح وتقى.

رابعًا: إجلال أهل الحديث والأثر والاتباع في كل عَصر ومَصر، فإنهم من اقتفوا أثر النبي وصحبه في فهم الكتاب والسنة، مع إجلال واحترام أهل العلم والفقه من فقهاء المذاهب.

خامسًا: إنصاف عموم أهل العلم وحسن الظن بهم، مع الموضوعية في الحكم عليهم.

المطلب الثاني: منهج الشيخ حمود التويجري في الاستدلال

منهج الشيخ حمود التويجري عند الاستدلال في الرد على المخالفين

أولاً: ببيان أصل هذه الدعوى " أول من قال ان الشمس هي المركز... هو فيتاغورس الفيلسوف اليوناني" (6).

---

(1) التويجري، إتحاف الجماعة (7/1)

(2) انظر: التويجري، إتحاف الجماعة (7/1)

(3) والمقصود به الكلام في الله وصفاته بما هو نتاج العقول المخالف للكتاب والسنة، لذا قال أبو يوسف ¬: العلم بالكلام جهل والجهل بالكلام هو العلم، انظر: ابن بطة، أبو عبدالله العكبري، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، كتاب الايمان ، ت رضا معطي، دار الراية ط: 2. 1994 ص(536/2) برقم 668.

(4) انظر: التويجري، حمود، إتحاف الجماعة ، (1/ 196- 199).

(5) أخرجه الترمذي في «سننه» أبواب المناقب، بَاب: فِيمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ، رقم: (3862) (696/5) وقال: (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ).

(6) الصواعق (ص7-8)

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

ثانيًا: ثم يبين القول الصحيح الموافق للآيات والأحاديث الصحيحة وأقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وائمة العلم والهدي ومن بعدهم، وكذلك بالحس حيث قال: " جريان الشمس ثابت بالدلائل القطعي.... وثابت بالمشاهدة من سيرها في البروج والمنازل (1).

ثالثًا: يرد على أدلة المخالف ببيان مقصود أهل السنة والجماعة من صحة الدليل، قال الشيخ حمود: " وفيما ذكرته من الآيات والأحاديث أبلغ رد على ما قرره الكوثري وزعم أنه مراد أبي حنيفة" (2)

رابعًا: يستدل على أقوله بما ورد عن أصحاب اللغة في معاني الآيات" قال ابن منظور في لسان العرب ويجئ القيام بمعنى الوقوف والثبات (3)"

خامسًا: الاستدلال بالأدلة العقلية، بعد الاستدلال بالأدلة النقلية عند تعرضه للعقائد في مؤلفاته، حيث اعتبر الشيخ حمود التويجري شهادة العقل ببعض المعتقدات، قال الشيخ حمود التويجري " ذكر أدلة عقلية على ثبات الأرض" (4) وقال: "ناقلًا ذلك عن القاضي عياض(476-544 هـ) -¬- في شرح مسلم: (نزول عيسى -'- وقتْله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة؛ للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله، فوجب إثباته"(5)، فنزول المسيح ثابت بالشرع، وليس من المستحيل في العقل إثبات ذلك، فلا تعارض بين النقل الصحيح الصحيح والعقل الصريح ، وهي من قواعد أهل السنة والجماعة وللعقل مكانة عالية في الإسلام، ولكنه تابع للأدلة النقلية،

فليس في العقل الصريح ما يوجب المخالفة للنقل الصحيح من القرآن والسنة في الشرع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "كل ما يدل عليه الكتاب والسنة فإنه موافق لصريح المعقول، والعقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، ولكن كثيراً من الناس يغلطون إما في هذا وإما في هذا، فمن عرف قول الرسول ومراده به كان عارفاً بالأدلة الشرعية وليس في المعقول ما يخالف المنقول، ولهذا كان أئمة السنة على ما قاله أحمد بن حنبل: معرفة الحديث والفقه فيه أحب إلي من حفظه، أي معرفته بالتمييز بين صحيحه وسقيمه، والفقه فيه معرفة مراد الرسول وتنزيله على المسائل الأصولية والفرعية أحب إلي من أن تحفظ من غير معرفة وفقه، وهكذا قال علي بن المديني وغيره من العلماء فإنه من احتج بلفظ ليس بثابت عن الرسول أو بلفظ ثابت عن الرسول وحمله على ما لم يدل عليه فإنما أتي من نفسه .

وكذلك العقليات الصريحة إذا كانت مقدماتها وترتيبها صحيحاً لم تكن إلا حقاً لا تناقض شيئاً مما قاله الرسول، والقرآن قد دل على الأدلة العقلية التي بها لم تكن إلا حقاً وتوحيده وصفاته وصدق رسله وبها يعرف إمكان المعاد، ففي القرآن من بيان أصول الدين التي تعلم مقدماتها بالعقل الصريح ما لا يوجد مثله في كلام أحد من الناس"(6) وإنْ تعارض النقل والعقل في الظاهِرِ؛ قُدِّمَ الصحيح منهما؛ لأنَّ التعارض يكون بحسب الظاهر لا في حقيقة الأمر؛ فإنه لا يمكن أبداً حصول تعارض بين النقل الصحيح والعقل الصريح، وإذا وجد تعارض فإما أنْ يكون النقل غير صحيح أو العقل غير صريح، فالعقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح بحال، ومتى توهم متوهم أن نَصَّاً من النصوص الشرعية الثابتة خالف للعقل؛ فليتهم عقله هو.

ومن الجدير بالإشارة أن لشيخ حمود التويجري مفهوم للعقل وهو العقل المستمد من فهم الدين ونصوصه من الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين، فمفهومه للعقل هو الفهم الموافق للشرع كتابًا وسنة، فقال: "فينبغي للمؤمن أن يقدّم رضا الله تعالى على كل شيء، وإن سخط عليه الناس كلهم؛ فإن من التمس رضا الله بسخط الناس

---

(1) المرجع السابق (ص22)

(2) التويجري، حمود بن عبدالله، تنبيه الاخوان على الأخطاء في مسالة خلق القران، دار اللواء، ط: ثانية، 1404(ص21)

(3) المرجع السابق (ص 24).

(4) المرجع السابق (ص55)

(5) (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة)، للشيخ حمود التويجري، (131/3).

(6) مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية (3 /64 - 65) مختصرا.

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وأرضى عنه الناس، كما في حديث عائشة ~، وهذا هو العقل النافع"(1)، وقال: "هل يقول عاقل إن الشرع يُقِرُّ معارضة الأحاديث الثابتة عن النبي -ﷺ- أو أن العقل السليم يقر ذلك ولا يأباه؟ كلا لا يقول ذلك عاقل"(2)، وهذا الكلام يدل على تحفظ الشيخ التويجري في الاستدلال على العقائد باستخدام الأدلة العقلية وحدها، أو تناول الأدلة النقلية بالتشغيب عليه بنقد غير متزن، أو منتبه لدلالات النصوص.

فنجد الشيخ حمود التويجري رحمه الله يبن منهجه في الاستدلال؛ الأخذ بالعقل الصريح المتوافق مع النقل الصحيح، مع اتباع العقل للنقل دون العكس إذا كانا كلاهما صحيحا فلا تعارض بينهما، وهذا هو المنهج الصحيح في الاستدلال الموافق لمنهج أهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى.

***

المبحث الثاني: موقف الشيخ التويجري من آراء الأشاعرة

يتبين موقف الشيخ من الأشاعرة من خلال المسائل التالية:

أولًا: مسألة خلق القرآن:

الأشاعرة يثبتون صفة الكلام لكنهم ينفون أن يتكلم الله على الحقيقة، وأن تكون صفة الكلام صفة فعل، وأن الله يتكلم بمشيئته واختياره، لشبهة حلول الحوادث وقيامها به سبحانه، وزعمهم أن من لوازم الاثبات التعاقب والتجزؤ، حيث هي حوادث لا تقوم بالله ، وإلا كان حادثا، وكذلك تكلمه بالمستقبل، وهي نفس الشبهة التي نفوا بها الصفات الاختيارية، وهذا الكلام مبني على قياس فاسد، لأنه يساوي بين الخالق والمخلوق، فأن الله ليس كمثله شي، قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى (11)، بل يستعمل قياس الأولى قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾النحل (60). (3)

فنجدهم نازعون في المعنى الحقيقي للكلام، وزعموا أن حقيقة الكلام، هو المعنى النفسي وهذا اطلاقه الحقيقي عندهم وليس مجازيا، فقد اتى متأخروا الأشاعرة بعدم وقوفهم على ما تحمله الالفاظ من دقيق معاني، ودحض أهل السنة والجماعة واللغة لمعتقد الاشاعرة في نفيهم أن يتكلم الله على الحقيقة ، بمشيئة واختيار فالكلام عند أهل السنة والجماعة هو الحرف والصوت

وقد ألف الشيخ حمود التويجري كتاب "تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن"، بيّن فيه سبب تأليف الكتاب له، حيث قال: "رأيتُ رسالة للشيخ عبد الفتاح أبي غدة (4) ، سماها «مسألة خلق القرآن وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين وكتب الجرح والتعديل»، وفي هذه الرسالة أقوالٌ غير مقبولة، بل فيها أقوالٌ من أقوال الجهمية، ولما كانت هذه الأقوال قد تخفى على بعض طلبة العلم، رأيتُ أنه يتأكد التنبيه عليها؛ لئلا يغتر بها بعضهم"(5)، فكان غرضه الدفاع عن كلام الله وأنها صفة لله ثابتة له من الصفات الإرادية يتكلم متى شاء لا منتهى لكلمات الله قال تعالى: (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)سورة الكهف، والقرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود، وبين القول الفصل فيها.

---

(1) (القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، حمود التويجري، الناشر: مؤسسة النور للطباعة والتجليد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (ص:91).

(2) انظر: التويجري، حمود، الاحتجَاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، ، (ص367-368).

(3) ابن ابي العز، علي بن علي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د. التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة ط:2 ، 1424 (181-180/1)

(4) عبد الفتاح أبو غدة الخالدي الحلبي الحنفي (1336 - 1417 هـ) عالم سوري، درس في الازهر، عمل في المملكة العربية السعودية، متعاقداً مع جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، من شيوخه محمد زاهد الكوثري، انظر: الهاشمي، محمد علي، عبدالفتاح أو غدة كما عرفته، دار البشائر الإسلامية ط:1 ، 2004

(5) التويجري، حمود، تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الثانية، الثانية، سنة (1404 هـ، (ص:5).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

واستدل بما روي عن الإمام أحمد حيث قال أحد طلابه: "كنت جالسًا عند الإمام أحمد بن حنبل إذ جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله إن عندنا قومًا يقولون: إن ألفاظهم بالقرآن مخلوقة، فقال أبو عبد الله: يتوجه العبد لله تعالى بالقرآن بخمسة أوجه -وهو فيها غير مخلوق-: حفظ بقلب، وتلاوة بلسان، وسمع بأذن، ونظر ببصر، وخط بيد؛ فالقلب مخلوق والمحفوظ غير مخلوق والتلاوة مخلوقة والمتلو غير مخلوق والسمع مخلوق والمسموع غير مخلوق والنظر مخلوق والمنظور إليه غير مخلوق والكتابة مخلوقة والمكتوب غير مخلوق[1]، ثم بين الشيخ التويجري أن هذه الوجوه الخمسة قد قامت الأدلة من الكتاب والسنة عليها، فأما قوله حفظ بقلب فدليله قول الله تعالى: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) العنكبوت: 49، وقوله تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ) الشعراء: 193-194، ومن السنة «وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ»[2]. وأما قوله (وتلاوة بلسان) فدليله قول الله تعالى: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ)[القيامة: 16]، وفي الحديث «فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي»[3]، وأما قوله (وسمع بأذن) فدليله قول الله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)[الأعراف: 204]، وفي الحديث «اقْرَأْ عَلَيَّ القُرْآنَ»، قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» قال: فقرأت عليه من أول سورة النساء[4]. وأما قوله (ونظرة ببصر) فقد ورد [5] فيه عن بعض أصحاب النبي عن النبي ‘ أنه قال: «فضل قراءة القرآن نظرًا على من يقرأه ظهراً كفضل الفريضة على النافلة» وروى عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة عن أبي معمر عن سفيان قال قال عثمان بن عفان رضي لله عنه: «ما أحب أن يأتي علي يوم وليلة لا أنظر في كلام الله» يعني القراءة في المصحف. وأما قوله (وخط بيد) فدليله قول الله تعالى: (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ)[القيامة: 16] [6]

وبعدما سرد الشيخ حمود التويجري هذه الأدلة قال: "وفيما ذكرته من الآيات والأحاديث أبلغ رد على ما قرره الكوثري وزعم أنه مراد أبي حنيفة، وقد قرر الإمام البخاري ¬ تعالى في كتاب «خلق أفعال العباد» نحو ما ذكره إبراهيم الحربي عن الإمام أحمد قال البخاري: سمعت عبد الله بن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول: (مازلت أسمع من أصحابنا يقولون: إن أفعال العباد مخلوقة)، قال أبو عبد الله - أي البخاري -: (حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلقه[7]."

---

(1) المرجع السابق، (ص: 12 -13).

(2) متفق عليه: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب فضائل القرآن، بَابُ: اسْتِذْكَارِ القُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ، رقم: (5032) (193/6)، ومسلم في «صحيحه» كتاب صلاة المسافرين، بَابُ الْأَمْرِ بِتَعَهُّدِ الْقُرْآنِ، وَكَرَاهَةِ قَوْلِ نَسِيتُ آيَةَ كَذَا، رقم: (790) (544/1) من حديث عبد الله.

(3) أخرجه أبو داود في «سننه» باب: في القرآن، رقم: (4734)، (114/7)، والترمذي في «سننه» رقم: (2925) (184/5)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)، وأحمد في «مسنده» (15191) (23/ 370)، والبخاري في كتابه (خلق أفعال العباد)

(4) متفق عليه: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب فضائل القرآن، بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ، رقم: (5049) (6/ 195)، ومسلم في «صحيحه» كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل استماع القرآن، رقم: (800)، (550/1) من حديث عبد الله.

(5) الحديث في إسناده مقال، وهو ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام والطبراني وأبو نعيم وغيرهم ، قال ابن حجر: إسناده ضعيف ومن طريق بن مسعود موقوفا أديموا النظر في المصحف وإسناده صحيح ومن حيث المعنى أن القراءة في المصحف أسلم من الغلط لكن القراءة عن ظهر قلب فتح الباري (78/7)

(6) انظر: تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن، للشيخ حمود التويجري، (ص:14-19).

(7) المرجع السابق، (ص:21).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

ثم نقل الشيخ حمود التويجري، قول أبو الحسن الاشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين) "هذا حكاية جملة قول أصحاب الحديث والسنة" ثم ذكر عنهم أنهم يقولون إن القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ أو الوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق. انتهى

وذلك ليبن أن أبي الحسن الاشعري يخالف قولهم (1) وأنه يقول بقول أهل السنة والجماعة، ثم بين أن فيما ذكره عن أصحاب الحديث والسنة أبلغ رد على ما قرره الكوثري، وزعم أنه مراد أبي حنيفة وفيه أيضًا رد على زعمه أن آراء أهل العلم والفهم قد استقرت على ما أبداه من التقرير الباطل المخالف لما عليه أصحاب الحديث والسنة(2).

ثم بين الشيخ حمود التويجري فساد نقل الكوثري (3) عن الشوكاني أن الخلاف في أن كلام الله، ليس لها كبير فائدة وأنها من فضول العلم .

فرد على هذا القول وبين أنه من أصول العلم، فقد كفر الامام أحمد الجهمية وحذر من فتنتهم، كذلك الامام الخزاعي (4) الذي بذل نفسه في سبيل الدفاع عن القرآن، وغيرهم من السلف الصالح.

وبين ان الكوثري يزعم أن من توقف في الكلام قد نهج المنهج الصحيح الذي ليس فيه أفراط أو تفريط، وكأن الامام أحمد وغيره من أكابر العلماء، أخطاؤا عندما قاموا بالرد على اللفظية والواقفة وأمروا بهجرهم ومجانبتهم.

ونقل الشيخ حمود أقوال العلماء في ذم اللفظية والواقفة، ثم بين أن الكوثري ادعى أن البخاري قرر في كتابه "خلق أفعال العباد" أن القران صفة لله وهو قول الجبار أنطق به عباده، بعد أن أدخل فيها أحرفا ليست من كلام البخاري، وهذا يخالف الأمانة عند إيراد أقوال البخاري وتغييره للمعنى. (5)

أنهى الشيخ التويجري كتابه بالحكم على أبي غدة فقال: "الذي ذهب إليه المؤلف وسماه تمييزًا هو مذهب السوء في الحقيقة وهو من أقوال الجهمية، ولو أن المؤلف اقتصر على كلام الحافظ ابن حجر لكان على الصواب"(6)، وطلب منه أن يتأمل ما نقل عن الامام أحمد والبخاري وغيرهما من أكابر العلماء لعله يرجع إلى الحق ويترك الآراء المخالفة لأقوال أهل السنة والجماعة.

ثانيًا: معنى حديث (خلق الله آدم على صورته) عند الأشاعرة.

كتب الشيخ حمود التويجري كتاب "عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن"بعد أن ذُكر له أن بعض المنتسبين إلى العلم شرح حديث الصورة على طلبة المعهد في الرياض، وقال عند شرحه بقول الجهمية، ولما ذكر له بعض الطلبة قول أهل السنة أعرض عنه وأصر على قوله.

فكتب كتابه وبين فيه قول أهل السنة فيه وذكر ما يخالفه من أقوال أهل الكلام الباطل، وذكر فيه الأحاديث الصحيحة الواردة في خلق آدم على صورة الرحمن، والشواهد والمتابعات التي تشهد للحديث.

---

(1) لأنهم يدعون أنهم ينتسبون اليه، بينما هو عاد إلى منهج أهل السنة والجماعة، انظر: (ص8) من هذا البحث.

(2) تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن، للشيخ حمود التويجري، (ص: 34).

(3) الكوثري شيخ أبو غدة أنظر هامش ().

(4) أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي المروزي ثم البغدادي، دعي الى القول بخلق القران وابى فقتل وعلق راسه عاد 231، أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي، الطبقة الثانية عشر.

(5) أنظر : تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن، للشيخ حمود التويجري، (ص44)

(6) تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن، للشيخ حمود التويجري، (ص: 59- 60).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وبين الشيخ حمود التويجري، أن هذا الحديث استنكره بعض أهل العلم كمالك والقرطبي، والمازري وابن خزيمة والالباني، إذ روي بأسناد ضعيف عن الأمام مالك أنه أنكر هذا الحديث مع اشتهاره وكثرة من رواه(1).

حديث الصورة

- ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة أن النبي قال : "إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته (2)"

والرواية صحيحة بالاتفاق وهي مخرجة في الصحيحين، أما الرواية الثانية، فذهب ابن خزيمة وابن قتيبة إلى تضعيفها. ووافقهما الألباني (3).

فالضمير في الحديث الصحيح في خلق آدم على صورته يعود إلى الله ¸ وهو موافق لما جاء في حديث ابن عمر أن الله خلق آدم على صورة الرحمن وقد صححه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه والآجري وشيخ الإسلام ابن تيمية وآخرون من الأئمة † جميعاً (4) .

وقد أخطأ الإمام ابن خزيمة ¬ في إنكار عود الضمير إلى الله سبحانه، وأنه يعود الى المضروب، وهذا قول الجهمية، من حديث ابن عمر، وقال " وهو معدود من زلاته لأنه قد ذهب الى قول الجهمية في تفسيره .... ولم يتابعه عليه من قبله من أئمة الحديث"(5)، وهو القول الأول في عود الضمير.

القول الثاني أن الضمير يعود على آدم، اي على صفته موصوفا بالعلم، وهذا القول مروي عن أبي ثور الكلبي وقال به بعض أكابر العلماء بعد القرون الأولى المفضلة، ورد الشيخ حمود ان هذا الاحتمال بعيد وهو معدود من زلاتهم، ومردود بنص (أن الله خلق آدم على صورة الرحمن) وقال: ذكر ابن قتيبة عن أهل الكلام اضطراب الناس في تأويل قول الرسول (إنه خلق آدم ' على صورته) فقال قوم من أصحاب الكلام : أراد خلق آدم على صورة آدم، فعقب ابن قتيبة على هذا القول ، أنه لو كان هذا المراد ، لما كان في الكلام فائدة (6).

القول الثالث أن الضمير يعود على الله تعالى، وهو قول أهل السنة والجماعة، لورود النص فيه، فعن ابن عمر ¢ قال رسول الله: (لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق أدم على صورة الرحمن)وهذا نص صريح في أن الله تعالى خلق آدم على صورته. (7)

---

(1) انظر: عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، 1409 هـ (ص9) أورد الذهبي عن مالك في ترجمة أبي الزناد في السير أن الحديث صحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم ، فنؤمن به ونفوض ونسلم ولا نخوض فيما لا يعنينا مع علمنا بان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، انظر: سير اعلام النبلاء (ص 450/5)

(2) البخاري (2421) ، مسلم (2612،115)، وقد ورد بلفظ آخر رواه البخاري في الأدب المفرد وابن أبي عاصم وابن خزيمة وغيرهم بلفظ: (فإنما صورة الإنسان على صورة وجه الرحمن)، وله ألفاظ أخرى قريبة لا تخرج عن هذين اللفظين.

(3) السلسلة الضعيفة (315/3-321/ح1175)، ذكر الشيخ حمود ان حديث الصورة ورد في اربع احاديث ذكرها في اول الكتاب، (ص6-8 و 20 و 26-27) نظر: التويجري، عقيدة أهل الايمان في خلق آدم على صورة الرحمن.

(4) قال ابن تيمية: " والكلام على ذلك – أي الحديث – أن يقال هذا الحديث: لم يكن بين السلف، من القرون الثلاثة، نزاع في أن الضمير عائد إلى الله، فإنه مستفيضٌ من طرق متعددة". بيان تلبيس الجهمية (ص373/6)، وانظر: تنبيه الإخوان (ص5)

(5) التويجري، عقيدة الايمان في خلق آدم على صورة الرحمن، (ص 13)

(6) انظر المرجع السابق (ص10)، تأويل مختلف الحديث لابن قتبة (ص 204)، وفيه ومن يشك في أن الله تعالى خلق الانسان على صورته والسباع على صورها والأنعام على صورها. انتهى كلامه.

(7) انظر: التويجري، عقيدة الايمان في خلق آدم على صورة الرحمن، (ص40)

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وهو الصواب قال به الأئمة المذكورون وغيرهم في أن الضمير يعود إلى الله ¸ بلا تكيف ولا تمثيل بل صورة الله سبحانه تليق به وتناسبه كسائر صفاته ولا يشابهه فيها شيء من خلقه ´ كما قال ¸: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (4)﴾ الإخلاص، وقال ¸: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى، وقال سبحانه ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً(65)﴾ مريم، وقال ¸ ﴿فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُون(74)﴾ النحل

والآيات في هذا المعنى كثيرة، والواجب على أهل العلم والإيمان إمرار آيات الصفات وأحاديثها الصحيحة كما جاءت وعدم التأويل لها بما يخالف ظاهرها كما درج على ذلك سلف الأمة وأئمتها مع الإيمان بأن الله سبحانه ليس كمثله شيء في صورته ولا وجهه ولا يده ولا سائر صفاته بل هو سبحانه له الكمال المطلق من جميع الوجوه في جميع صفاته لا شبيه له ولا مثيل له ولا كيف صفاته بصفات خلقه كما نص على ذلك سلف الأمة وأئمتها من أصحاب النبي وأتباعهم بإحسان † جميعاً وجعلنا من أتباعهم بإحسان.

ثم انتقد الشيخ حمود التويجري تأويل الرازي لحديث: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعا»[1]، وفي رواية لمسلم «إذا قاتل أحدكم أخاه، فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته»[2]، وقد ذهب أحمد بن حنبل وإسحاق ابن راهويه إلى تصحيحها، ووافقهما ابن حجر [3]، إذ تأول الحدثين على طريقة أهل الكلام الباطل المذموم عند السلف واستشهد في كلامه بتأويل ابن خزيمة للحديثين [4]، بأن ادّعي أن ابن خزيمة ¬ أوَّلَ حديثَ الصورة تأويلاً من جنس تأويلهم للنصوص، وانتقد كتاب التوحيد لأبن خزيمة[5]، وأن الذهبي وافقه على ذلك؛ فلم يرتض مسلك ابن خزيمة في تأليفه لكتاب التوحيد.

فبين أن تأويل ابن خزيمة للحديث ليس من جنس تأويل الأشاعرة، فابن خزيمة إنما أوّله لأنه ضعَّفَه، ولأنه ظن أنه معارض لغيره من الأحاديث التي ثبتت صحتها، فجمع بينها على وجهٍ ظن أنه يعمل فيه بالحديثين معاً، ولم يقل ابن خزيمة إنه يؤوله لأن هذا خبر آحاد لا يفيد العلم، كما يرى جمهور الأشاعرة، ولم يؤوله ابن خزيمة لأنه رآه مخالفاً للعقل فقدم العقل القطعي على النص الظني كما يقول أئمة الأشاعرة، ولم يؤول ابن خزيمة صفة الوجه، ولم يذهب إلى أن إثباتها يقتضي تشبيه الله بخلقه، كما يقول الأشاعرة، فابن خزيمة وإن أخطأ بكونه أوَّل الحديث، لكن ذلك لم يكن موافقةً من الامام ابن خزيمة رحمه الله، للأشاعرة في أصولهم الاعتقادية.

أما انتقاد الذهبي له فهو قوله: "وقد تأول حديث الصورة فليعذر من أول بعض الصفات" [6] فمعناه أن الذهبي ينكر على ابن خزيمة تكفير كل من خالف النص لأنه ربما يكون معه تأويل مانع من التكفير.

ولتتابع الأشاعرة على نقل هذا القول والاحتفاء به، لابد من بيان قول الذهبي في ابن خزيمة وكتابه - رحمهما الله- حيث قال: "وكتابه في التوحيد مجلد كبير، وقد تأوَّل في ذلك حديث الصورة، فليعذر من تأول بعض الصفات، وأما السلف فما خاضوا في التأويل، بل آمنوا وكفوا، وفوضوا علم ذلك إلى الله ورسوله، ولو أن كل من أخطأ في

(1) متفق عليه: أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب الاستئذان، بَابُ: بَدْءِ السَّلاَمِ، (6227) (50/8)، ومسلم كتاب في «صحيحه» كتاب صفة القيامة، بَابُ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ، رقم: (2841) (2183/4) من حديث أبي هريرة، انظر: قول الرازي في أساس التقديس، دراسة وتحقيق عهد جزماتي، رسالة ماجستير، سوريا (ص 262-275).

(2) أخرجه مسلم كتاب في «صحيحه» كتاب البر والصلة، بَابُ: النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ، رقم: (2612) (2017/4) حديث أبي هريرة.

(3) فتح الباري (31/8)

(4) انظر: التويجري، عقيدة الايمان في خلق آدم على صورة الرحمن، (ص 48).وانظر: الرازي، أساس التقديس، (ص 269)

(5) حيث سماه كتاب الشرك وغمز ولمز ابن خزيمة رحمه الله في تفسير سورة الشورى، انظر: الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين (544-604)، دار الفكر للطباعة والنشر، ط أولى 1981م بيروت، (ص 151/27).

(6) سير أعلام النبلاء (13/ 375-376)

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

اجتهاده -مع صحة إيمانه وتوخيه لاتباع الحق- أهدرناه وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة معنا، رحم الله الجميع بمنه وكرمه". (1)

وبين أن المشاركة في المسميات لا يستلزم المشابه والمشاركة، فقد رد على الرازي عندما استشهد بقول الغزالي في قوله "تخلقوا بأخلاق الله" ، حيث قال: "إن هذا جنس ما يقوله المتفلسفة الصابئون ومن سلك مسلكهم من الإسلاميين من قولهم إن الفلسفة هي التشبه بحسب الطاقة فيثبتون أن العبد يصير شبيهًا بالله تعالى بفعل نفسه، ويحتج من اتبعهم على ذلك كأبي حامد وغيره"(2)، وهو بذلك يشير إلى قول الغزالي في الإحياء: "فالذي يذكر هو قرب العبد من ربه ، في الصفات التي أمر فيها بالاقتداء والتخلق بأخلاق الربوبية، حيث قيل تخلقوا بأخلاق الله ....وأما ما لا يجوز أن يسطر في الكتب من المناسبة الخاصة التي اختص بها الآدمي فهي التي يومىء إليها قوله تعالى: (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي(85)) الإسراء، إذ بين أنه أمر رباني خارج عن حد عقول الخلق، وأوضح من ذلك قوله تعالى (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي(29)) الحجر، ولذلك أسجد له ملائكته، ويشير إليه قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ(26)) ص، إذ لم يستحق آدم خلافة الله تعالى إلا بتلك المناسبة وإليه يرمز قوله ' (إن الله خلق آدم على صورته) حتى ظن القاصرون أن لا صورة إلا الصورة الظاهرة المدركة بالحواس فشبَّهوا وجسَّموا وصوَّروا تعالى الله رب العالمين"(3)، وقال: "فإنه لا يفهم من الصورة إلا اللون والشكل والهيئة فيثبت لله تعالى مثل ذلك تعالى الله عن قوله علوًّا كبيرًا من ههنا زل من زل (4) " (4)

إلى أن فالضمير في الحديث يعود على الرب جل وعلا، كما ذكر أهل السنة ولا يلزم من ذلك تشبيه ولا تمثيل ولا بحث عن الكيفية، كذلك لا يلزم من الحديث التماثل، فقد شبّه الله وجوه أهل الجنة بالقمر ليلة البدر، ومعلوم قطعاً أنه أكبر من أهل الجنة لأن الواحد من أهل الجنة طوله ستون ذراعاً كما في الخبر.

إذن فمعنى الروايتين: أن الله خلق آدم على صورته ﷻ، ولا يلزم من ذلك المماثلة (5)، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن ابن تيمية أنه لا يوجد نزاع بين السلف من القرون الثلاثة في عود الضمير على الله ﷻ(6).

وبين الشيخ حمود التويجري أن ابن خزيمة ذهب إلى القول "بأنه يعود على المضروب" في اللفظ الأول، اعتقادا منه أن عود الضمير على الله ﷻيلزم منه التعارض مع أحاديث صحيحة أخرى، منها ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة أن النبي قال: (خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً)(7) فتعين عنده عود الضمير إلى غيره.

أما اللفظ الثاني فذهب إلى تضعيفه (8)، ورأى أن الحديث لو ثبت لما دل على المعنى محل النزاع، لأنه جعل الحديث من باب إضافة الخلق إلى الله، مثل: ناقة الله وأرض الله، ومثل ذلك، ومعناه عنده أن ابن آدم خُلق على

---

(1) سير أعلام النبلاء (13/373-376)

(2) التويجري، عقيدة الايمان في خلق آدم على صورة الرحمن، (ص:89) وقال هذا اللفظ (تخلقوا بأخلاق الله) لا يعرف في كتب الحديث.

(3) الغزالي، إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505 هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، (307/4، 306).

(4) إحياء علوم الدين، (23/4)

(5) انظر: القول المفيد (361/2)

(6) انظر: عقيدة أهل الإيمان ص(54)

(7) البخاري (5873) ، مسلم (2841)

(8) انظر: ابن خزيمة، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق، تحقيق عبدالعزيز الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط: السادسة 1997م (84/1)

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

الصورة التي خلقها الرحمن حين صوَّر آدم (1)، وعلل ذلك بأن ظاهره مخالف لما ثبت في الأحاديث الصحيحة الأخرى فحمَل الحديث على ما ظن أن اللفظ يحتمله.

وقد أنكر الإمام أحمد هذا القول، وذهب إلى أن من قال بذلك فهو جهمي (2)، وبين الشيخ حمود أن أهل السنة قبلوا الحديث وفهموا معناه دون التعرض لكيفيته، وهو منهجهم الذي سلكوه مع كل أحاديث الصفات، فليس ثمة إشكال عندهم.

فتصحيح الشيخ حمود التويجري واقر تصحيحه من الشيخ عبد العزيز بن باز يتبن أن حديث خلق الله آدم على صورة الرحمن من نصوص الصفات، ، والمراد بخلق آدم على صورته تعالى من حيث الجملة، ومجرد كونه على صورته لا يقتضي المماثلة وانما كبقية الصفات المثبتة لله مثل السمع والبصر والوجه والصورة التي لا تقتضي المماثلة فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية "ف لفظ الصورة في الحديث كسائر ما ورد من الأسماء والصفات، التي قد يسمى المخلوق بها ، على وجه التقييد ، وإذا أطلقت على الله اختصت به ، مثل العليم والقدير والرحيم والسميع والبصير ، ومثل خلقه بيديه ، واستواءه على العرش ، ونحو ذلك" (3) الاسم لا يستلزم الصفة.

ثالثًا: علم الهيئة الجديد(4) عند الأشاعرة

تعريف علم الهيئة: علم يبحث عن أحوال الأجرام البسيطة السماوية من حيث الكمية والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها. بعبارة آخرى، هو علم يبحث فيه عن ظواهر الأجرام السماوية وضوابط حركاتها الظاهرية والحقيقية ومقاديرها وفواصلها وخواصها الطبيعية (5)، وعرفه ابن خلدون (808ه-1406م) بانه علم ينظرُ في حركاتِ الكواكب الثابتة، والمتحرِّكةِ والمتحيِّزة، ويُستدلُّ بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاكِ لزمَت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية (6) ".

علم الهيئة الجديدة

اطلع الشيخ حمود التويجري على مقال لمحمد محمود الصواف (7) عارض فيه جريان الشمس وسكون الأرض وثباتها ، فبين الشيخ حمود؛ أن هذا معارض للآيات والأحاديث الصحيحة الصريحة، التي تدل على جريان الشمس، فقد أورد اثنان وعشرون موضعا من القران، بين فيها أقوال العلماء، ثم ذكر ما تيسر من أدلة السنة ثم بين عن طريق الحس(8)، ولا شك في مقولة أن الشمس متحركة، فهذا محل اتفاق الجميع لنص الكتاب عليها، وشهادة ظاهر السنة، والإسلام يدعو إلى إنشاء فكر العلمي في كافة المجالات وعقب بعد ذلك أن من أقام الدليل

---

(1) انظر: ابن خزيمة، كتاب التوحيد (87/1)

(2) انظر: عقيدة أهل الإيمان ص (17)، فتح الباري (31/8)

(3) نقض التأسيس (396/3)

(4) وهم كوبرنيك وهرشل وأتباعهما، "قال الألوسي وقد سماها الفلاسفة المتأخرون الهيئة الجديدة لكونها شاعت في العصر المتأخر وإلا فالقول بها متقدم جداً". محمود شكري، ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة، تحقيق محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت ط ثانية 1997م (ص 12)0ن التويجري، الصواعق الشديدة على أتباع الهيئة الجديدة، (ص 8))، التويجري، ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق، حمود بن عبدالله، ط أولى 1390 ه، (ص9)

(5) موقع معرفة https://www.marefa.org

(6) مقدمة ابن خلدون (ص 296/1)

(7) نشر في ثلاثة اعداد من جريدة الدعوة 54.55،56 العدد الأول 1386/2/10 ه، وفي رسالة له سماها (المسلمون وعلم وعلم الفلك) قد جمع فيها ما نشره في جريدة الدعوة، ردا على الشيخ ابن باز، انظر: الصواعق الشديدة على اتباع الهيئة الجديدة) للشيخ حمود التويجري، الناشر: بدون، الطبعة: الأولى، 1388ه، (ص 7)، التويجري، ذيل الصواعق (ص7).

(8) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة، الآيات من (ص 10-18) والأحاديث (ص18-22) والحس (ص22-23).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

على خلاف ذلك فقد أراد التشكيك في اليقينيات، وكابر نفسه، وأنكر حسَّه فلا يعول عليه(1)، ثم استدل على ثبات الأرض واستقرارها بأدلة كذلك من الكتاب والسنة(2)، ونقل تصريح بعض المحققين في تكفير من أنكر ثبات الأرض (3)، إما نقله تكفير من قال بحركة الأرض فلم يحالفه الصواب إنما هو من زيادة حرص على ظاهر الكتاب والسنة، والله تعالى عليم بما في الصدور، والكل يؤخذ منه ويرد عليه لأنه بشر يخطئ ويصيب.

وقد أحسن الشيخ التويجري في رده على الصواف الذي جعل من الطوسي من علماء المسلمين ، وهو من عداد الملحدين (4)، ودفع الشيخ حمود التويجري أدلة أهل الهيئة الجديدة عندما استدلوا على حركة الأرض ودورانها على الشمس بقول الله تعالى (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ(88)) سورة النمل، فبين أن هذا من الإلحاد في آيات الله تعالى وتحريف الكلم عن مواضعه لأن الآية إنما سيقت في ذكر ما يكون يوم القيامة(5)، وذكر أن حمل الآيات على غير محملها من الإلحاد(6).

هناك عدة أمور من الضرورة عرضها:

أولًا: إن الشيخ التويجري بين أن أول من تكلم في علم الهيئة والنجوم هم فلاسفة اليونان وكانوا قبل زمان المسيح وكانوا مشركين يعبدون الكواكب وأنه لم ينقل عن أحد من سلف الأمة وأئمتها من الصحابة وتابعيهم أنهم تكلموا في علم الهيئة بشيء حتى عربت كتب اليونان(7) وهذا صحيح يشهد به التاريخ، ولكن هل كل أهل الهيئة الجديد هم المنجمون أو الفلاسفة أو الفلكيون؟ فالأمر يحتاج إلى تفصيل وتوضيح فمن الواضح اختلاط التنجيم بعلم الفلك والفلسفة.

والصحابة والتابعين لم ينقل عنهم ذلك؛ لا أنهم أهل فطرة صحيحة فهموا من خلالها الآيات على ظاهرها فآمنوا وصدقوا وسلموا بها تسليمًا، كما أنهم اشتغلوا عن الخوض في تفاصيلها بأمور أخرى أكثر وجوبًا كالجهاد والدعوة والاجتهاد في الدين..

(1) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة، ، (ص73)، نقلا عن (المسائل الكافية) للكافي (ص:63).

(2) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة، لبيان أدلة الكتاب: (ص: 23-32)، ولبيان أدلة السنة: (ص: 32-36).

(3) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة،(ص 61)، انظر الكافي، المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية، البرية، محمد بن يوسف، مطبعة حجازي القاهرة، 1934م (ص 11 ،15)

(4) قول الصواف عن أبي جعفر الطوسي: "وهل تعلم أن من علماء الهيئة المسلمين الذين رصدوا وألفوا وسهروا الليالي الطوال في مناجاة النجوم ورصد حركاتها وسكناتها الشيخ/ أبو جعفر نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي الفيلسوف..." إلى أن قال: "ولو أردنا أن نزيد لأتينا بالشيء الكثير من فعل سلفنا الصالح". بينما الطوسي من الكفار الملحدين، قال عنه ابن القيم: " وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر". إغاثة اللهفان، تحقيق مجدي فتحي، دار الحديث، القاهرة (ص 623/2)، انظر: التويجري، ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق (ص13)

(5) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة،(ص68- 70).

(6) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة، (ص: 131)، وينظر: التويجري، السراج الوهاج لمحو أباطيل الشلبي عن الإسراء والمعراج، للشيخ الناشر: مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، عام النشر: (1406 هـ/ 1985م) (ص: 68 -69).

(7) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة،(ص175).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

ثانيًا: نقل الشيخ حمود إجماع الأمة على ثبات الأرض عن البغدادي، وإجماع المسلمين دليل قطعي على ثبات الأرض واستقرارها(1)،والإجماع دليل قطعي لكن حكاية الإجماع في تلك المسألة فيه نظر؛ لاختلاف الناس فيه(2).

ثالثا: أدلة ثبوت الأرض واستقرارها فهي محتملة غير قاطعة، فاستدلاله بقوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْض أَنْ تَزُولَا)[فاطر: 41]، أنها من أوضح الأدلة على ثبات الأرض واستقرارها في غير محله(3)، فالزوال الاضطراب عن أماكنهما (4)، المنفي هو الحركة المضطربة ونفيها لا ينفي الحركة المنتظمة المؤدية لعمارتها؛ فالأمر محتمل.

الآية الثانية قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ(25)) سورة الروم، القيام بمعنى الوقوف والثبات في لغة العرب(5)، قال ابن كثير: "أي قائمة ثابتة بأمره لها وتسخيره إياها"، فالمراد تهيئة الأرض للاستقرار(6)، ومعلوم أن الأمر هنا هو التكويني، وهذا لا ينفي الحركة المنتظمة المؤدية لعمارتها؛ فالنص الكريم الكريم يحتمل كلا المعنيين، وتعيين أحدهما متوقف على ثبوت الحقيقة العلمية(7).

الآية الثالثة قوله تعالى: (اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً(64)) سورة غافر، جعلها مستقرة(8)، فالآيات التي استدل بها الشيخ حمود التويجري على ثبات الأرض، لا تخرج عن أن تكون محتملة غير قاطعة .

تعقيب:

الشرع لم يعمد إلى بيان ذلك صريحا لا نفيا ولا اثباتا، ولا هو مما نزل القرآن لأجله، فليست من مسائل الدين، إنما هي من أمور الطبيعة التي لم ينص عليها في الكتاب والسنة الصحيحة، أنما أشار إليها القرآن والسنة في بعض الظواهر التي لم يتوصل إليها أهل ذلك العصر، بما لا يُنَفِّرُ الناس يشككهم في القرآن، وتكون هذه الإشارة دليلاً لأهل العصور التالية، قال تعالى (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) سورة فصلت /53.

لا سيما إذا استحضرنا أن قبل هذا التعميم الإلهي بلفظة (وكل) ؛ هي تعني الكواكب الثلاثة ، حيث ابتدأ بالأرض فقال ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33)﴾ ، ثم قال ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)﴾ سورة يس.

---

(1) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة، (ص53-54)، و(ص138)، وينظر: ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق، (ص: 353) كلاهما نقلا عن (الفرق بين الفرق)، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: 429 هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، (1977)، (ص:318).

(2) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين)، أبو الحسن الأشعري (ت: 324 هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، (1426 هـ/2005م)، (412/2)، و(249/2).

(3) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة، (ص: 23).

(4) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى، (1419ه هـ) (494/6).

(5) انظر: التويجري، الصواعق الشديدة ، (ص: 24).

(6) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (279/6).

(7) الحقيقة العلمية: هي الأمر الثابت على سبيل القطع بين جميع العقلاء، وهي تقوى فتكون من القواعد المسلّمة، وإن كانت غير معلومة قبل ذلك، مثل: (الجاذبية الأرضية) حقيقة علمية مسلَّم بها بين العلماء.

(8)(تفسير القرآن العظيم)، لابن كثير، (7/ 141)، وينظر: (الصواعق الشديدة) للشيخ حمود التويجري، (ص: 24).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

لفظة (كل) تشمل الآية الأولى ؛ الأرض ، ثم الشمس ، ثم القمر ، ثم قال تعالى (وكل في فلك يسبحون) هذا ظاهر من سياق الآيات؛ فإن صح ، فبها ونعمت (1) ، وأن لم تصح فهي من مسائل العلوم الطبيعية والتجريبية ، تبحث في علمها وفي بابها.

فمنكر حركة الأرض، أو مثبتها لا شيء عليه شرعاً، إذ لا يوجد في القرآن، ولا في السنة، كما ذكر سابقا، ما ينفي هذه الحقيقة العلمية، فما يكتشفه أهل العلم الطبيعي لا يرفض مطلقًا، ولا يقبل مطلقًا، بل يقبل إن صح دليله؟ واحتفت به القرائن والأدلة من نواح:

1. عدم مخالفته للنقل الصحيح.
2. موافقة النظر القائم على الخبرة والاختصاص؛ لأن القرآن يحث على سؤال أهل الذكر فقال: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: 43].
3. موافقة النظر الحس والمشاهدة القائم على المنهج التجريبي؛ لأن الكتاب والسنة يحثان المسلم على النظر والاستدلال بالنظر في خلق الله تعالى للاعتبار والإيمان، قول تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [الغاشية: 17-20]، وإن خالفت الحقيقة العلمية النقل الصحيح، كالقول أن الشمس ثابته والأرض هي التي تدور وبدورانها يتكون الليل والنهار، فهذا لا نقبله، لأنه مخالف للنصوص الشرعية فيقدم النقل الصحيح الى المعنى الظاهر بلا تأويل.

المبحث الثالث: الشيخ حمود التويجري بين المنهجية والموضوعية

بعدما وقفنا على ما سبق من المسائل التي أشار الشيخ حمود التويجري –رحمه الله- واجتهد باذلًا أقصى جهد في إظهار مذهب أهل السنة والجماعة في ذلك، حتى نتبين أن الشيخ حمود التويجري رحمه الله:

أولًا: قد بذل جهده في انتهاج منهج السلف، واقتفاء الأثر، والاستدلال بآي الكتاب، وأحاديث السنة مع جمع القرين إلى القرين، بعلم ودراسة لعلوم الحديث، وأقوال المفسرين، مع سعة اطلاع لعلوم من سبق من أهل السنة ومخالفيهم، بفهم واستدلال، حتى تتبين له الصورة واضحة ليصل إلى حكم علمي رشيد.

ثانيًا: مما يشهد لحسن نية الشيخ التويجري أنه بعدما يبين مذهب السلف ويدفع آراء المخالفين إذا به يقدم النصح لمن تعقبه بالرد فعلى سبيل المقال، خاطب الشيخ أبا غدة، فقال: "وقبل الختام أرجو أن يتأمل أبو غدة ما نقلته عن الإمام أحمد والبخاري وغيرهما من أكابر العلماء الذين تقدم ذكرهم. ولعله بعد التأمل يراجع الحق ويطرح الآراء المخالفة لما كان عليه أهل السنة والجماعة"(2)، وهذا يدل على غرضه الأساسي من تأليفه لكثير من رسائله، وإن وإن كان حكمه قاسٍ، وأسلوبه شديد .

ثالثًا :إن الشيخ حمود كان منصفًا لعلماء الأشاعرة وغيرهم فبين أن من علماء الأشاعرة من دفع شبهات الطوائف المنحرفة عن الصراط المستقيم منهم طائفة الباطنية، فقال: "قد صنف العلماء كتبًا في كشف أسرارهم وهتك أستارهم؛ مثل كتاب القاضي أبي بكر الباقلاني، والقاضي عبد الجبار الهمذاني، وكتاب الغزالي، ونحوهم"(3)، وهذا يدل على موضوعية الشيخ حمود وشهادته بالحق لمن يستحق مثل القاضي الباقلاني (...-370 هـ) في كتابه التمهيد، والانتصار للقرآن، والإمام الغزالي (505 هـ) في كتابه (الرد على الباطنية)، وكلاهما من علماء الأشاعرة، بل ذكر القاضي عبد الجبار الهمذاني (ت: 415 هـ) شيخ المعتزلة في عصره، في كتابه (تنزيه القرآن عن المطاعن). وهذا يدل على أنه يقر بالحق للرجال، وإن خالفهم في بعض المسائل.

(1) سلسلة الهدى والنور" للشيخ الألباني - الإصدار 4 (497/ 10) .
(2)(تنبيه الإخوان على الأخطاء في مسألة خلق القرآن)، للشيخ حمود التويجري، (ص: 60).
(3) (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة)، للشيخ حمود التويجري، (298/2).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

كما اعتمد الشيخ حمود على قول ابن كثير في شهادة علماء الأشاعرة على العبيديين [1]، فقد قال: "وقد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد الإسفراييني(344-406 هـ)، والقاضي الباقلاني، والقدوري (362-428 هـ) أن هؤلاء أدعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه، وأن والد عبيد الله المهدي هذا كان يهوديا صباغًا بسلمية، وقيل كان اسمه سعد"[2]، وقال: "وقد صنف القاضي الباقلاني كتابا في الرد على هؤلاء وسماه "كشف الأسرار وهتك الأستار" بين فيه فضائحهم وقبائحهم ووضح أمرهم لكل أحد، ووضوح أمرهم ينبئ عن مطاوي أفعالهم وأقوالهم، وقد كان الباقلاني يقول في عبارته عنهم: هم قوم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض والله سبحانه أعلم"[3] ، لأن شر هذه الطائفة دعى الشيخ التويجري أن يستشهد بأقوال الإمام الباقلاني الأشعري في حكمه على العبيدين، حتى يعرفها المسلمون، ويدركون أعدائهم الحقيقيين، ويكون أهل الإسلام على بينة ووضح منهم، وهذا يدل على النصفة والموضوعية، وقصد الحق الذي كان عليه الشيخ التويجري ¬.

ومن تأمل ما كتبه الشيخ حمود التويجري في مؤلفاته وما نقله عن الأئمة اتضح له ما ذكرنا فجزاه الله خيرا وزاده من العلم والإيمان وجعلنا وإياه وسائر إخواننا من أنصار السنة والقرآن إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وعلى أية حال فالشيخ حمود التويجري بشر يؤخذ منه ويرد عليه، ومجتهد، يصيب ويخطئ وهو مأجور في كلا الأمرين، وأفاض إلى ربه العفو ويكفيه أنه طوع علومه لخدمة الكتاب والسنة المطهرة، وأنه يتسم بنفَسٍ طويل في استقصاء أدلة الكتاب والسنة، وبذل الجهد في استخراج آراء السلف في تفسيرها وشرحها وهذا يحسب له، وأسأل الله أن يرحمه وسائر علماء الأمة بقدر ما قدموا من جهود واجتهادات لخدمة هذا الدين القويم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين وأحمد الله على ما انعم عليَّ بإكمال هذا البحث من غير حول مني ولا قوة، وأساله أن ينفعني به والمسلمين وبعد

حرصت في هذا البحث على الاختصار، فقد حظي الرد والبيان في كتب الشيخ حمود بالاهتمام الكبير، وكان من ابرز النتائج التي أقف عليها حول موقف الشيخ حمد التويجري من الأشاعرة، ما يلي:

- تعظيم الشيخ حمود، للكتاب والسنة واعتماد عليهما في الاستدلال والتلقي في كل الأمور وخاصة العقيدة
- يتبع الشيخ التويجري منهج السلف أخذًا بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين.
- شدة تحذير الشيخ حمود ¬ من القول على الله ورسوله بغير علم.
- اجتهاد الشيخ باستخراج مفهوم للعقل المندرج تحت النقل، حتى يكون هواه تبع لما جاء به محمد □ .
- موضوعية الشيخ في حكمه على الأشاعرة حيث يوافقهم فيما وافقوا فيه منهج الحديث والأثر، ويخالفهم ويرفض رأيهم لما يخالفون الحديث والأثر، بتأويل النصوص.
- تمسك الشيخ بظاهر أقوال السلف في مسألة ثبات الأرض بناء على آيات الكتاب وأحاديث السنة، دون الوقوف على الحقائق العلمية في المسألة.

التوصيات:

- دراسة مستقلة لإبراز جهود الشيخ حمود في خدمة الدين لينتفع بها الناس.

---

(1) هي الدولة الفاطمية وهي تسمية كاذبة أراد بها أصحابها خداع المسلمين بالتسمي ببنت الرسول ﷺ بينما مؤسسها مجوسي يدعى سعيد بن الحسين لقب نفسه بالمهدي والجمهور على عدم صحة نسبهم فقد افترى انه من ولد جعفر الصادق .انظر : وفيات الاعيان لابن خلكان (118/3) ، والعبر في خبر من غبر للذهبي (199/2)

(2)(ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق)، حمود التويجري، (ص: 53) نقلا عن (البداية والنهاية) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (1418 هـ/1997م)، (84/15).

(3)(ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق)، حمود التويجري، (ص: 55).

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

- تناول فكر علماء نجد على مر التاريخ الإسلامي بمزيد بحث ودراسة؛ وذلك لبيان جهود تلك المدرسة الفكرية والعقدية التي عاشت وتعيش تدعو إلى الكتاب والسنة.
- لا يزال في فكر الشيخ التويجري نقاطًا في حاجة إلى مزيد بحث ربما يقوم بها الباحثون فيما يستقبل إن شاء الله.

وهذا جهد المقل أسأل الله أن يتقبله مني بقبول حسن، وأن يعفو عن الهفوات والعثرات إنه ولي ذلك والقادر عليه،،

المراجع

1. ابن ابي العز، علي بن علي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق د. التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة ط:2، 1424
2. ابن القيم، إغاثة اللهفان، تحقيق مجدي فتحي، دار الحديث، القاهرة
3. ابن بطة، أبو عبدالله العكبري، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، كتاب الايمان ، ت رضا معطي، دار الراية ط: 2. 1994
4. ابن تيمية " درء تعارض العقل مع النقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1411 هـ - 1991 م
5. ابن تيمية مجموعة الرسائل والمسائل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، الناشر: لجنة التراث العربي
6. ابن تيمية: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مطبعة الحكومة - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، 1392، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم
7. ابن خزيمة، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق، تحقيق عبدالعزيز الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط: السادسة 1997م (
8. ابن خلدون، ولي الدين عبدالرحمن، مقدمة ابن خلدون تحقيق عبدالله الدرويش، دار يعرب.
9. ابن فورك، محمد بن الحسين، كتاب مشكل الحديث وبيانه، عالم الكتب بيروت ط:2 / 1985
10. ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)الناشر: المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق، الطبعة: الطبعة الثانية- مزيده ومنقحة 1419هـ - 1999م.
11. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين المقدسي، لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط: الثانية، 1420
12. ابن قدامة، شرح لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد ، شرح صالح ال الشيخ ، مكتبة المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، ط: 3 ، 1434ه،
13. ابن كثير (البداية والنهاية) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (1418 هـ1997/م)،
14. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774 هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى، (1419ه هـ)
15. الأشعري مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن (ت: 324 هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، (1426 هـ2005/م)،
16. الباجوري شرح جوهرة التوحيد،ط 1392
17. البربهاري " شرح السنة شرح صالح الفوزان، خرج أحاديثه د خالد الردادي، دار الاثار للنشر والتوزيع 1429ط:1
18. البغدادي (الفرق بين الفرق)، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: 429 هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، (1977)،
19. البغدادي، أبو منصور عبدالقاهر، كتاب أصول الدين، مكتبة المثنى بغداد، ط:1928/1

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

20. التويجري، السراج الوهاج لمحو أباطيل الشلبي عن الإسراء والمعراج، للشيخ الناشر: مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، عام النشر: (1406 هـ1985 /م)
21. التويجري، القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، حمود ، الناشر: مؤسسة النور للطباعة والتجليد، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى
22. التويجري، حمود بن عبدالله، تنبيه الاخوان على الأخطاء في مسالة خلق القران، دار اللواء، ط: ثانية، 1404(ص21)
23. التويجري، حمود، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الثانية،
24. التويجري، حمود، الاحتجَاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر،
25. التويجري، حمود، الصواعق الشديدة على اتباع الهيئة الجديدة) للشيخ الناشر: بدون، الطبعة: الأولى، 1388ه،
26. التويجري، حمود، عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، 1409 هـ
27. التويجري، ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق، حمود بن عبدالله، ط أولى 1390 ه،
28. الجويني، إمام الحرمين، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، ت: أحمد السايح واخرون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط:1 /2009
29. الذهبي، سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م
30. الرازي، فخر الدين ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر، ط أولى 1981م بيروت،
31. الرازي، فخر الدين ، في أساس التقديس، دراسة وتحقيق عهد جزماتي، رسالة ماجستير، سوريا
32. السدحان، عبد العزيز بن محمد، وفاء العقود في سيرة الشيخ حمود، دار المعني للنشر والتوزيع
33. سلسلة الهدى والنور" للشيخ الألباني - الإصدار 4.
34. العقل ، ناصر" الفرق الكلامية، دراسات في الاهواء والافتراق والبدع، دار الوطن الرياض، 1422
35. الغزالي، أبو حامد، الجام العوام عن علم الكلام الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١
36. الغزالي، إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505 هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، (307/4، 306).
37. الكافي، المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية، محمد بن يوسف، مطبعة حجازي القاهرة، 1934م
38. المحسي ، فخر الدين " التوضيحات الاثرية على متن الرسالة التدمرية
39. الهاشمي، محمد علي، عبدالفتاح أو ابوغدة كما عرفته، دار البشائر الإسلامية ط:1 ، 2004

المواقع

40. موقع (http://www.al-jazirah.com/2007/20071021/wo1.htm) ترجم فيه للشيخ عبد الله العنقري.
41. موقع الالوكة 23/7/2020 /https://www.alukah.net/web/twaijiry/cv.
42. موقع معرفة https://www.marefa.org

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

References

1. Ibn Abi Al-Ezz, Ali Bin Ali, Explanation of the Tahawiyah Creed, verified by Dr. Al-Turki et al., Al-Risala Foundation I: 2, 1424
2. Ibn al-Qayyim, Iqhatat al-Lahfan, Magdi Fathi's investigation, Dar al-Hadith, Cairo
3. Ibn Battah, Abu Abdullah Al-Akbari, Al-Ibana on the Sharia of the Surviving Group, Kitab Al-Iman, by Ridha Moati, Dar Al-Raya, ed .: 2. 1994
4. Ibn Taymiyyah "To ward off the contradiction of reason with transmission, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: 728 AH), edited by: Dr. Muhammad Rashad Salem, publisher: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1411 AH - 1991 AD
5. Ibn Taymiyyah Collection of Messages and Issues, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harrani (died: 728 AH), commented by: Mr. Muhammad Rashid Rida, publisher: Arab Heritage Committee
6. Ibn Taymiyyah: Explaining the Dressing of the Jahmiyya in Establishing their Verbal Bida, Ahmad Abd Al-Halim Ibn Taymiyyah Al-Harrani Abu Al-Abbas, Government Press - Makkah Al-Mukarramah, First Edition, 1392, edited by: Muhammad bin Abdul Rahman bin Qasim
7. Ibn Khuzaymah, Kitab al-Tawhid and the Evidence of the Attributes of God Almighty, Abu Bakr Muhammad bin Ishaq, Abdul-Aziz Al-Shahwan's investigation, Al-Rushd Library, Riyadh, Sixth Edition, 1997 A.D.
8. Ibn Khaldun, Wali al-Din Abd al-Rahman, Introduction to Ibn Khaldun, by Abdullah al-Darwish, Dar Yarub.
9. Ibn Fork, Muhammad Ibn Al-Hussein, The Book of Mushkil Hadith and Its Statement, The World of Books, Beirut i: 2/1985
10. Ibn Qutaybah, Interpretation of Various Hadiths, Abu Muhammad Abdullah Ibn Muslim Ibn Qutaybah al-Dinuri (deceased: 276 AH) Publisher: The Islamic Office - Al-Ishraq Foundation, Edition: Second Edition - More and Revised 1419 AH - 1999 AD.
11. Ibn Qudamah, Abu Muhammad Muwaffaq al-Din al-Maqdisi, The Glow of Faith, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Ed .: The Second, 1420
12. Ibn Qudamah, Explanation of the Lamah of Belief Guiding to the Path of Rashad, Sharh of Salih Al-Sheikh, Al-Minhaj Library for Publishing and Distribution in Riyadh, Ed .: 3, 1434 AH,
13. Ibn Kathir (The Beginning and the End) by Abu al-Fida 'Ismail bin Omar al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d .: 774 AH), edited by: Abdullah bin Abdul-Mohsen al-Turki, publisher: Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, first edition, (1418 AH / 1997 AD),
14. Ibn Katheer, Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (d .: 774 AH), edited by: Muhammad Husayn Shams al-Din, publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut, First Edition, (1419 AH)

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

15. Al-Ash'ari Articles of Islamists and the Difference of Worshipers, Abu Al-Hassan (d .: 324 AH), edited by: Naim Zarzour, Publisher: The Modern Library, First Edition, (1426 AH / 2005 AD),
16. Al-Bagouri, Explanation of Jawharat Al-Tawheed, ed 1392
17. Al-Barbhari "Sharh Al-Sunnah Sharh Salih Al-Fawzan, His hadiths were published by Dr. Khaled Al-Raddadi, Dar Al-Athar Publishing and Distribution 1429 i: 1
18. Al-Baghdadi (The Difference Between The Difference), Abdul-Qaher Bin Taher Bin Muhammad Bin Abdullah Al-Tamimi Al-Asfrayini, Abu Mansour (T: 429 AH), Publisher: Dar Al-Horizon Al-Jadidah - Beirut, Second Edition, (1977),
19. Al-Baghdadi, Abu Mansour Abdul-Qaher, The Book of Fundamentals of Religion, Al-Muthanna Library, Baghdad, 1/1928.
20. Al-Tuwaijri, Al-Sarraj Al-Wahaj for Erasing the Falsehood of Al-Shalabi from Al-Isra and Al-Mi'raj, by Sheikh Al-Maarif Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Publication Year: (1406 AH / 1985 AD)
21. Al-Tuwaijri, The Editor's Say on Enjoining Good and Forbidding Evil), Hammoud, Publisher: Al-Nour Foundation for Printing and Binding, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First
22. Al-Tuwaijri, Hammoud bin Abdullah, alerting the Brotherhood to the mistakes in the matter of creating the Qur'an, Dar Al-Liwaa, T: sec, 1404 (p. 21)
23. Al-Tuwaijri, Hammoud, The Group's Convergence with what was mentioned in the seditions, epics and Signs of the Hour, Dar Al-Sumaiy for Publishing and Distribution, Riyadh, Second Edition,
24. Al-Tuwaijri, Hammoud, Invoking the Impact on Whoever Denied the Awaited Mahdi
25. Al-Tuwaijri, Hammoud, The Thunderbolts Thunderbolts Following the New Body) by Sheikh Al-Publisher: Bidoon, Edition: First, 1388 AH,
26. Al-Tuwaijri, Hammoud, The Creed of the People of Faith in the Creation of Adam in the Image of the Most Merciful, Dar Al-Liwa for Publishing and Distribution, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Second Edition, 1409 AH
27- Al-Tuwaijri, The Thunderbolts Tails for Erasing Falsehoods and Misconceptions, Hammoud bin Abdullah, First Edition 1390 AH,
28. Al-Juwayni, Imam of the Two Holy Sanctuaries, Guidance to Evidence Breakers in the Fundamentals of Belief, T: Ahmad Al-Sayeh and others, The Library of Religious Culture, Cairo, ed: 1/2009
29. Al-Dhahabi, Biography of the Notables of the Nobles, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), the investigator: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arna'oot, Publisher: Foundation for the Resala, third edition, 1405 AH / 1985 M
30. Al-Razi, Fakhr Al-Din, The Great Interpretation and the Keys to the Unseen, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, First Edition 1981 AD Beirut,
31. Al-Razi, Fakhr al-Din, On the Basis of Sanctification, Study and Realization of Jezmati's Era, MA Thesis, Syria

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.403
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

32. Al-Sadhan, Abdul Aziz bin Muhammad, and the fulfillment of contracts in the biography of Sheikh Hammoud, Dar Al-Ma'ni for publishing and distribution
33. The Series of Guidance and Light by Sheikh Al-Albani - Issue 4.
34. Al-Aql, Nasir "The Verbal Difference, Studies in Passions, Separation and Heresies, Dar Al-Watan, Riyadh, 1422
35. Al-Ghazali, Abu Hamed, Al-Jam Al-Awam, on the science of speech, published: Dar Al-Fikr, Edition: 1
36. Al-Ghazali, Ihya Ulum al-Din, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d .: 505 AH), publisher: Dar al-Maarifah, Beirut, (4/307, 306).
37. Al-Kafi, Al-Mas`il al-Kafi` fi al-Kifiyyah clarifying the necessity of the truthfulness of the news of the Lord of the Wilderness, Muhammad Ibn Yusuf, Hijazi Press, Cairo, 1934
38. Al-Mahsi, Fakhr al-Din, "The Archaeological Explanations on the Board of the Tadmuriyah Message
39. Al-Hashemi, Muhammad Ali, Abd al-Fattah or Abu Ghuddah as you know him, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah I: 1, 2004

Websites

40. A site (http://www.al-jazirah.com/2007/20071021/wo1.htm) on which it was translated by Sheikh Abdullah Al-Anqari.
41. Alukah website https://www.alukah.net/web/twaijiry/cv/ 23/7/2020.
42. Maarifa website https://www.marefa.org